الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليات الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جموع القلة وجموع الكثرة في القرآن الكريم –سورة البقرة أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

من إعداد:

- بودية صافية
- حجاج محمد بشير

إشراف الدكتور:

عياض محمد رضا

الموسم الجامعي:

2021م /2022م

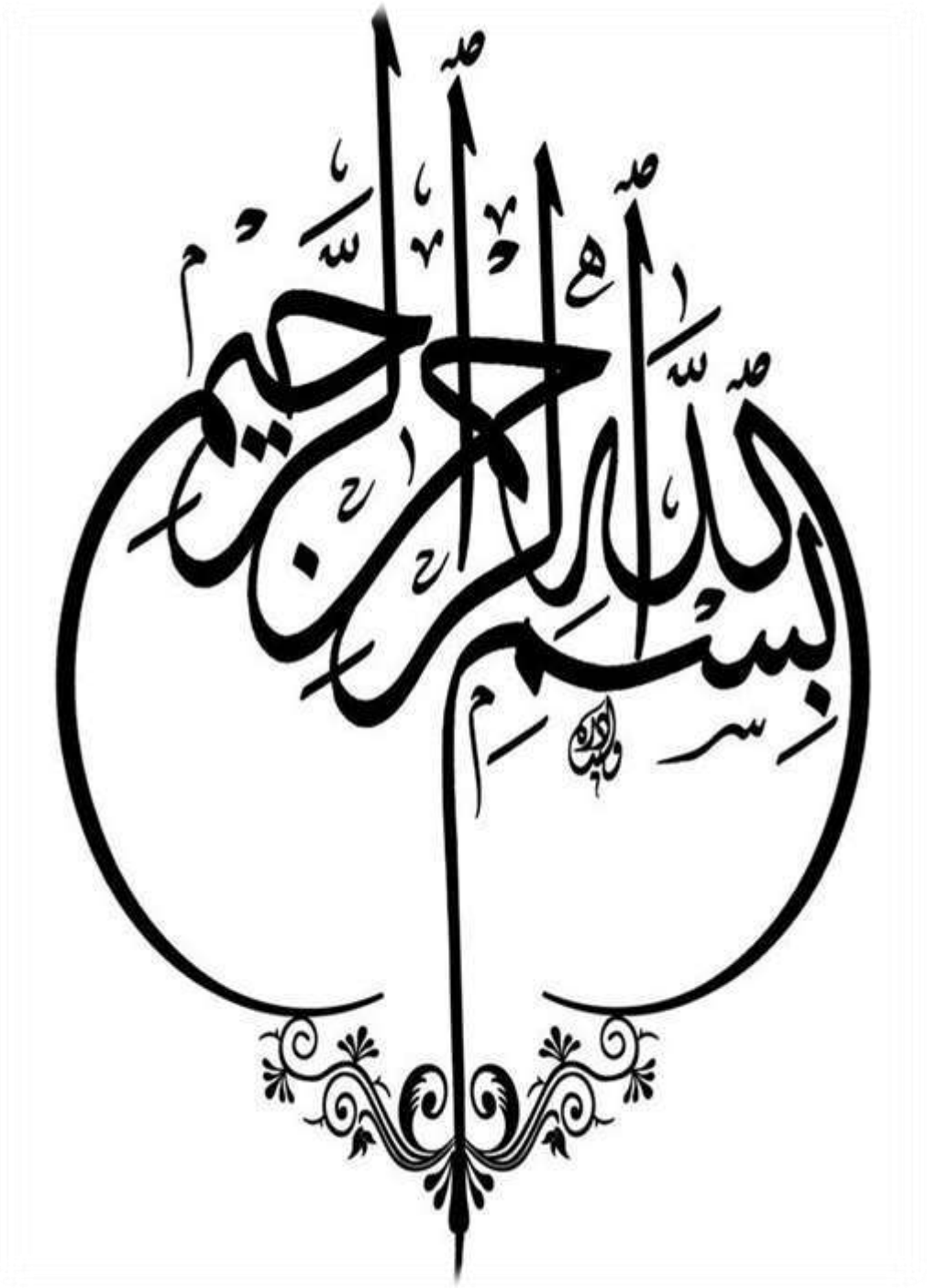
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)﴾

صدق الله العظيم

سورة النمل: الآية: (١٩)

إهداء

أهدي ثمرة جهدي، وخلاصة أفكاري إلى من قال الرحمن فيهما:

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)﴾

سورة الأسراء، الآية: (٢٣)

إلى جميع أفراد الأسرة من كبيرها إلى صغيرها؛ وذلك لمساندتهم وتحفيزهم وتشجيعهم لي، ورفعا لمعنوياتي.

إلى كل من كان عونا لي في هذا العمل المتواضع،

إلى كل هؤلاء، الذين أعطوني من وقتهم الكثير.. لأزداد فيهم حبًا.

شكر وعرفان

نحمد الله حمداً يليق بعظمة شأنه، وعلو مقامه،

أن شملنا بكرمه فيسّر لنا أمرنا، وهو على كل شيء قدير.

وبعد:

نتقدم بكل باقات الشكر والعرفان للأستاذ

المشرف والدكتور الفاضل "عياض محمد رضا"

الذي أشرف على هذا العمل فكان القلب

النابض والدافع للوصول بالعمل إلى ما هو عليه، من

خلال المتابعة والتوجيه. فله كل الشكر.

كما نتقدم أيضا بجزيل الشكر إلى كل من أعاننا في هذا

العمل حتى اكتمل، سواء كان أستاذا أم طالبا أم غير ذلك.

ودون أن ننسى كل من كان لهم الفضل في ذلك، من

معلمين وأساتذة من الابتدائي إلى الجامعة وإلى كل أسرة

جامعة قاصدي مرباح

مُقَدَّمَة

مقدمة

يعد العلم الأجود والأفضل من بين العلوم العربية هو العلم بكتاب الله عز وجل وهو بعد العلم بالله، حيث أنزله تبارك وتعالى هداية للناس ليخرجهم به من الظلمات إلى النور، ليكون بذلك منهاج حياة البشر، وقراءته فريضة من أحب الفرائض وطاعة من أحب الطاعات إلى المولى عز وجل.

وامتثالا لأمره تعالى، تنافس مجموعة من طلبة العلم من أبناء هذه الأمة في فهمه ودراسة ألفاظه ومعانيه باعتباره علما واسع المعالم والمجالات؛ فله من الأسرار ما له وله من العجائب التي لا تعد ولا تحصى، خاصة الدراسات الحديثة التي شملت الأطاريح والرسائل العلمية الجامعية المختلفة، فقد اتخذنا منه نبراساً لتسير على هديه واقتفاء أثره لاجتماع الخيرين الدنيوي والأخروي، ولنا عظيم الشرف أن نلتحق بركب هذه الفئة العلمية، كون موضوع حول كتاب الله فقد أخذنا من هذا البحر نقطة صغيرة تكون موضوعا لدراستنا، وبالأخص إحدى سوره العظيمة حيث جاء عنوانه ب: "**جموع القلة وجموع الكثرة في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا**".

وقد تمّ حصر مجموعة من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وسوف نعرض هذه الدراسات من خلال تصنيفها من الأحدث تنازلياً وفقاً للتالي:

وممّا تقدّم فإنّ مشكلة الدراسة نجدها تتمحور من خلال طرحنا التّساؤل التّالي:

فيما يتجلى جمع القلة وجمع الكثرة في سورة البقرة؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدّة تساؤلات منها:

- **ما المقصود بالجمع؟**
- **وما أنواعه؟**
- **ما التعريف بسورة البقرة؟ ولماذا سميت بهذا الاسم؟ وفيما يتمثل فضل هذه السورة الكريمة؟**
- **أين يتجلى جمع القلة وجمع الكثرة من خلال سورة البقرة؟**

- **ومتى يتم استعمال أوزان جمع القلة بمعنى الكثرة وجموع الكثرة بمعنى القلة؟**

ولإكمال هذه الدراسة تمّ وضع فرضيات البحث والتي هي متمثلة في:

- بيان أوزان جموع القلة وجموع الكثرة.
- بيان أوزان جموع القلة وجموع الكثرة الواردة في سورة البقرة مع توضيح جموع القلة التي استعملت بمعنى الكثرة ، وكذلك أوزان جموع الكثرة التي استعملت بمعنى القلة.

قد اتبعنا في دراستنا هذه عدة مناهج مختلفة ممزوجة ومتكاملة بعضها ببعض، وبما أنّ دراستنا حول: "**جموع الكثرة وجموع القلة من خلال سورة البقرة**" وهذا ما جاء في الإشكالية، وهذا ما جعل دراستنا تندرج ضمن الدراسات **الوصفية** المرفقة **بآلية التحليل والتعليل**.

فهذه المناهج المناسبة والملائمة لهذا النوع من المواضيع؛ **فالمنهج الوصفي** الذي يحاول وصف وتوثيق الظروف والاتجاهات الآنية الحالية وهذا يعني تفسير ما هو موجود في هذه اللحظة، كما يقوم برصد الظاهرة وتتبعها وتحليل جزئياتها والخصائص التي تتصل بالدراسة وهذا المنهج يدخل تحت لوائه الكثير من المناهج الأدبية والعلمية.

وسيتم استخدام هذا المنهج في وصف وتحليل الكلمات التي على وزن القلة والكثرة من خلال تطبيقهما في استخراجها من سورة البقرة التي تعد أنموذجا للدراسة.

كما لكل بحث أهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها من خلال البحث، لهذا أمكننا تحديد الأهداف إلى ما يلي:

- نهدف من خلال بحثنا إلى إفادة المتعلمين بأوزان جمع القلة فتارة تستعمل بمعنى الكثرة، كما أنّ أوزان جمع الكثرة تستعمل بمعنى القلة.
- نريد أن نؤكد لمتعلمي اللغة العربية أنّ جموع القلة والكثرة قياسية ولا أوزان مطردة خلاف ما يزعمه الكثيرون في أنّ مصدر هذه الجموع هو سماعي فقط.
- نسعى لتوضيح أوزان جموع القلة والكثرة مع بيان استعمالاتها في سورة البقرة.

ويجب القول أنّ ما جعلنا نقدّم هذه الدراسة هو عدة أسباب ذاتية وموضوعية سمحت لنا بالسعي وراء هذا الموضوع والمتمثلة في:

- شغفنا باكتشاف خبايا وأسرار الاستعمال العددي في القرآن الكريم.
- رغبتنا في الوقوف على ما بين الجموع من اتفاق واختلاف.
- صعوبة التمييز بين جموع القلة والكثرة لدى متعلمي اللغة العربية.
- تذوق أوزان جموع القلة التي استعملت للكثرة.

الاستمتاع بالتعامل مع القرآن الكريم.

حيث تمثلت دراسة لصديق الحاج إمام التي بعنوان: "صيغ جمع التكسير في القرآن الكريم دراسة نحوية صرفية"، وهي رسالة ماجستير، بجامعة أم درمان الإسلامية، وقد تمّ إعدادها عام 2003م.

أيضا هناك دراسة للجمد حمدنا الله وملي حمدنا الله، وهي رسالة بعنوان: "جموع التكسير في شعر الذبياني" فهي رسالة لاستكمال مشروع الدكتوراه، والتي تمّ إعدادها سنة 2004م.

وعلى غرار هذه الدراسات هناك عدة دراسات سبقتنا، لقد تمّ الاستفادة منها لوجود المشابهة بينها وبين دراستنا؛ وذلك بغيةً منا في توضيح المفاهيم والمصطلحات، وصياغة المشكلة البحثية، وتحديد أسئلة فرعية للدّراسة.

وبناء على ما سبق ولمعرفة كيفية توظيف الوسائل التّعليمية التّكنولوجية في تحسين التعليم بالمرحلة المتوسطة قسمنا دراستنا إلى **مقدّمة**، يليها **مدخل** حول المفاهيم الأولية وفصلين أساسيين نظري وتطبيقي.

فأمّا **الفصل الأول** فجاء بعنوان: **الجموع وصياغتها** ؛ وتضمن العناصر التالية: **تمهيد** عام للولوج للفصل الأول، يليه عنصر وفيه تم التطرق إلى **تعريف الجمع**. بعدها انتقلنا إلى الحديث عن **أنواع الجمع** ، ثم ذكرنا **أوزان جموع التكسير**، وأنهينا هذا الفصل **بخلاصة** عامة حول ما تمّ ذكره في هذا الفصل.

وجاء **الفصل الثاني** فصلاً تطبيقياً حمل عنوان: فحاولت جاهدة أن أجعله يتماشى مع ما عرضته في الفصل السابق، حتى أجسّد التناسق والترابط بينهما. وقد تناولت فيه العناصر التّالية:

تمهيد عام، يليه المبحث الأول الذي تضمّن عنوان: **جموع القلة في سورة البقرة**. كما وظفنا بعده مبحثاً ثانياً بعنوان: **جموع الكثرة في سورة البقرة**؛ فيعد العنصر المهم في هذه الدراسة. وقد أنهينا هذا الفصل **بخلاصة** عامة تحمل لما جاء في مضمون هذا الجزء التطبيقي.

وختمنا مذكرتنا هذه **بخاتمة** موجزة للدراسة مرفقة بجملة من **الاستنتاجات** التي يمكن أن يعتمد عليها أي باحث مهتم بمثل هذه المواضيع التي تخدم المجال العلمي، إضافة إلى مجموعة من **الاقتراحت** التي وُجهت إلى الهيئات المعنية علّها تجدُ آذاناً صاغيةً.

لعلّنا لا نكون أوّل من خطى أولى خطواته في هذا الموضوع، وذلك بأنّه قد سبقتنا أقلام سال حبرها في هذا الخصوص، ولم يقلّل من مكانة دراستنا بأنّها تختلف عمّن سبقها سواء في العنوان أو المتن، لكن بفضلها استفاد هذا البحث من مجموعة مصادر ومراجع تستحق التنويه لما تحمله من فوائد أهمّها:

- القرآن الكريم والذي يعد المصدر الأساسي الأول في بحثنا.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني، ج2.
- تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذا العرف في فن الصرف لشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي.

وكما هي العادة المجرات في الدراسات الأكاديمية فكأيّ بحث علمي لا يخلو من عراقيل وصعوبات، في هذه الدراسة واجهتنا عدة صعوبات موضوعية وذاتية باختلافها وتنوعها، فمن بين هذه الصعوبات نجد أنّ:

- وتمثلت أول صعوبة واجهتنا في بحثنا هذا هو ندرة مراجع علم التفسير في مكتبة اللغة العربية وآدابها، فاضطررنا إلى استغراق وقت في البحث عنها عند الأساتذة، وأئمة المساجد والأقارب، وفي صفحات الأنترنيت، وغيرها من الأماكن التي توجهنا إليها بغية استكمال هذه الدراسة في شكلها النهائي.
- أما بقية الصعوبات التي واجهتنا كباحثين تمثلت في صعوبة حصر أوزان القلة والكثرة في سورة البقرة لكثرتها وتشعبها لذلك اكتفينا بنماذج منها تناسب البحث. إلى جانب صعوبة ربط دلالاتها بالقرآن الكريم؛ لأنّ القرآن ليس مثل أي نص عادي؛ فهو كلام الله تعالى ويحتمل أن يخطأ الباحث عند محاولة التأويل وشرح الدلالات المتعلقة به.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بكامل الشكر لله تعالى، وإذا كان لا بد من كلمة نختم بها فلا نملك أطيب من كلمات شكر وتقدير واعتراف بجميل نخص بها أستاذنا المشرف "**عياض محمد رضا**" التي شرّفنا بإشرافه على هذا البحث، وخصّنا بالاهتمام والعناية الفائقة، وقدّم لنا ملاحظات وتوجيهات قيّمة، فلا تسعه كلمة شكر، ولا نجد ما أراد به جميله سوى الاعتراف به، فجزاه الله عنا خير الجزاء وأوفاه.

وحسبنا أن نلتمس العذر لما يشوب هذا البحث من نقص فإنْ أصبنا فمن الله عز وجل وذلك نيل المبتغى، وإنْ أخطأنا فحسبنا أنّنا حاولنا ولله الحمد من قبل ومن بعد.

مدخل:

المفاهيم الأوّلية

تمهيد

أولا: التعريف بسورة البقرة

ثانيا: أسباب نزول سورة البقرة

ثالثا: مناسبة سورة البقرة

رابعا: مضمونها بالإجمال

خلاصة

تمهيد:

تعدّ سورة البقرة من بين سور القرآن الكريم الغنية بمختلف الظواهر اللغوية والصرفية والنحوية؛ ويبرز هذا في آياتها التي اتخذناها محل دراسة في هذه الدراسة اللغوية التي نحن بصدد دراستها، حيث سنحاول التعرف هنا في الأسطر الموالية على معنى تسمية سورة البقرة بالبقرة وما فضلها وما الغرض من قراءتها وورودها في القرآن وذلك ما ستوضحه الصفحات القادمة من هذا المدخل.

فهذه السورة بين يدي بحثنا عبارة عن دراسة موضوعية لهذه السورة الكريمة، إذ هي السورة التي سيتناولها البحث بعد ذلك بالدراسة.

أولا: التعريف بسورة البقرة

1. لمحة عن سورة البقرة:

يحتوي القرآن الكريم على كثير من السور العظيمة، ومن أعظم سور القرآن الكريم هي سورة البقرة، وسنتوسع في معرفة أسرار هذه السورة وسبب تسميتها والمناسبة التي نزلت فيها؛ فهي «سورة مدنية بل هي أول سورة نزلت بالمدينة، وحكى ابن جرير في شرح البخاري الاتفاق عليه».[1]

عن أبي مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه».[2]

وروى مسلم عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرؤوا سورة البقرة فإنّ أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة، قال معاوية: بلغني أنّ البطلة: السحرة».[3]

وروي أيضا عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».[4]

---

[1] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج1، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2000م، ص199. وينظر: محمد حسن محمد الخولي، شرح لباب النقول في أسباب النزول، رسالة دكتوراه في الدراسات الإسلامية، جامعة جنوب إفريقيا، 2014، ص32.

[2] مسلم، صحيح مسلم، باب فضل قراءة القرآن/ سورة البقرة، ج1، رقم الحديث(804)، ص553. وينظر: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، باب ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل، ج1، رقم الحديث (1368)، ص435.

[3] أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد مسند أبو هريرة ج13، رقم الحديث (7821)، ص224. وينظر: صحيح الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج7، ص1721.

[4] مسلم، صحيح المسلم، صلاة المسافرين وقصرها/ استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، ج1، رقم الحديث (780)، ص 539.

2. أسماء السورة:

أسماء السور المثبتة في المصاحف هي على الأرجح توقيفية، أي ثبتت بالوحي وفي ذلك ورد أنه قد "ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار"، بل إنّ فضل عباس يرى من المستبعد عقلا أن لا يكون لكل سورة اسم خاص تعرف به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم".

يجدر التنويه إلى أنّ بعض الأسماء أشهر من بعض وألصق بالسور من غيرها، فضلا عن أنّ بعض الأسماء توقيفية، وبعضها اجتهادي وأشبه بالأوصاف والألقاب وما تتسم به بعض السور، مما أطلقه الصحابة الكرام أو من بعدهم على هذه السورة أو تلك، تنويها بفضلها، أو إبرازاً لجليل معانيها.

وفيما يتعلق بسورة البقرة موضوع بحثنا فإنّ لها من الأسماء سوى البقرة وهي: «سنام القرآن، وفسطاط القرآن، وهي مع سورة آل عمران تسمى الزهروان، ويمكننا أن نعدّ سنام القرآن والزهروان صفتين لهذه السورة وفسطاط القرآن أسما آخر لها كان يسميها خالد بم معدان وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها».[1]

3. سبب التسمية:

تعددت الآراء حول تسمية سورة البقرة بهذا الاسم ولكن القول المرجح هو ما يلي:

أ. احتواء هذه السورة على قصة البقرة، وهي قصة بني إسرائيل مع سيدنا موسى عليه السلام، عندما حدثت جريمة قتل لرجل منهم ولم يعرفوا من القاتل، فذهبوا إلى نبي الله موسى عليه السلام ليسألوه في هذا الأمر، كما فرد عليهم بأمر من الله أن يقوموا بذبح البقرة من الأبقار وأن يرموا الميت بالميت فيحي الله الرجل المقتول ويعترف بالقاتل.

[1] محمد خاقاني اصفهاني وداود زرين بور، نظرة جديدة إلى الموضوع الرئيس لسورة البقرة، مجلة التراث العلمي العربي، العدد2، جامعة أصفهان، 2015م، ص40.

ب. كما لكنهم بدل الاستماع إلى سيدنا موسى عليه السلام، والانصياع لأمر الله سبحانه وتعالى ظلوا يماطلون ويسألون نبي الله موسى عليه السلام عن أوصاف البقرة ولم يكونوا في حاجة لذلك.

ت. ولكن ليذيقهم الله بعض الذي عملوا فظلوا يضيقون على أنفسهم فوصل بهم الحال إلى بقرة واحدة غالية الثمن فدفعوا فيها مالاً كثيراً، ولو أنهم لم يجادلوا وذبحوا أي بقرة في بادئ الأمر لكفتهم، ولكنهم قوم يفرقون جادلوا أمر الله فدفعوا أضعافاً مضاعفة،[1] كما يروي القرآن الكريم ذه القصة في سورة البقرة حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68)﴾.[2] وهكذا نستنتج من أين جاءت تسمية السورة ولماذا سميت بهذا الاسم.

4. فضلها:

تعد سورة البقرة من أعظم سور القرآن الكريم؛ لذلك جاء فضلها في الكثير من الأحاديث الصحية، ففي قراءتها وحفظها العديد من المنافع الدنيوية، فهي طاردة للشيطان من البيوت، وتقي الإنسان من السحر والشر وأي مكروه يمسه، وقارؤها قيل أنه أجدر بالإمارة من غيره، كما تحوي أفضل وأعظم آية في الكتاب الحكيم وهي آية الكرسي، ويوم الحساب تدافع عن صاحبها حتى تدخله الجنة، وفيما يلي سيتم عرض بعض فضائلها وبعض من الأحاديث التي جاءت في فضلها؛ وهي كما يلي:

---

[1] راندا عبد الحميد، بحث كامل عن سورة البقرة، https://www.zyadda.com، وينظر: جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، دمشق، سوريا، 2008م، ص122. وينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج1، مرجع سبق ذكره، ص70-71. وينظر أيضا: نور فهمي جمرة، الجناس في سورة البقرة (دراسة تحليلية بلاغية)، رسالة للحصول على شهادة درجة سرجانا هومانيورا، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، 2017م، ص30.

[2] سورة البقرة، الآية: 67-68.

أ. الشيطان يفر من البيت التي تقرأ فيه سورة البقرة:

لقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».[1] فسورة البقرة إذن عند قراءتها تطرد الشياطين من البيوت وتنفر منهم فيسودها الهدوء والسكينة والمحبة والاتفاق.

ب. وقاية للإنسان من السحر:

وروى مسلم عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرؤوا سورة البقرة فإنّ أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة، قال معاوية: بلغني أنّ البطلة: السحرة».[2] معنى هذا أنّ سورة البقرة تحمي الإنسان من السحر.

ت. حافظة من الشر ووقاية من المكروه:

عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه*، قيل كفتاه من قيام تلك الليلة وقيل كفتاه المكروه فيها والله أعلم».[3] أي أنها حافظة لقارئها من المكروه.

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، صلاة المسافرين/ استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها، مرجع سبق ذكره، رقم الحديث (780)، ص539.

[2] أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد مسند أبو هريرة مرجع سبق ذكره، رقم الحديث (7821)، ص224. وينظر: صحيح الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مرجع سبق ذكره، ص1721. وينظر: مسلم، صحيح مسلم، صلاة المسافرين وقصرها/ فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، مرجع سبق ذكره، رقم الحديث: (804)، ص553.

* كفتاه: حفظتاه من الشر ووقتاه من المكروه قيل أغنتاه عن قيام الليل وذلك لما فيهما من معاني الإيمان والإسلام والالتجاء إلى الله عز وجلّ والاستعانة به والتوكل عليه وطلب المغفرة والرحمة منه. ينظر: البخاري، صحيح البخاري، فضائل القرآن/ فضل سورة البقرة، مرجع سبق ذكره، رقم الحديث: (5008)، ص188.

[3] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص153.

ث. قارؤها جدير بإمارة قومه:

عن أبي هريرة قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فأتى على رجل منهم من أحدثهم سنا فقال: ما معك يا فلان قال معي كذا وكذا وسورة البقرة، قال: أمعك سورة البقرة، فقال: نعم، قال: فاذهب فأنت أميرهم فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن واقرؤوه فإنّ مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جِرابٍ محشوٍّ مسكاً يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلّمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب وكيء على مسك».[1]

ج. فيها أعظم آية في القرآن:

وعن أبي بن كعب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبا المنذر، أي آية في كتاب الله أعظم معك؟ قال: قلت: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»،[2] قال فضرب صدري وقال: ليهبك العلم أبا المنذر»،[3]

فضل آخر آيتين من سورة البقرة:

روى مسلم عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال: «لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال: إذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال: فأعطي رسول الله

[1] الترمذي، سنن الترمذي، فضائل القرآن/ ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، ج5، رقم الحديث: (2876)، ص156.

[2] سورة البقرة، الآية: 155،

[3] الحاكم، صحيح المستدرك على الصحيحين، ذكر مناقب أبي بن كعب، ج3، رقم الحديث: 5326، ص344.
وينظر: صحيح الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مرجع سبق ذكره، ص1207.

صلى الله عليه وسلم ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات*».[1]

ح. فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب:

عن أبي أمامة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث سور، البقرة، وآل عمران وطه يعني الحي القيوم».[2]

خ. من قرأ البقرة من الصحابة عُدّ عظيما:

عن أنس، أنّ رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، «وقد كان قرأ البقرة وآل عمران، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا-يعني عظم».[3]

ثانيا: أسباب نزول سورة البقرة

1. وقت نزولها:

تعدّ سورة البقرة من السور المدنية قال ابن عاشور: «نزلت سورة البقرة بالمدينة بالاتفاق وهي أول ما نزل في المدينة، وحكي ابن حجر في شرح البخاري الاتفاق عليه، وقيل: نزلت سورة المطففين قبلها بناء على أنّ سورة المطففين مدنية، ولا شكّ أنّ سورة البقرة فيها فرض الصيام، والصيام فُرض في السنة الأولى من الهجرة، فرض فيها صوم عاشوراء ثم فرض صيام رمضان في السنة الثانية لأنّ النبيء صلى الله عليه وسلم صام سبع رمضانات أولها رمضان من العام الثاني من الهجرة، فتكون سورة البقرة نزلت في السنة الأولى من الهجرة في أواخرها أو في الثانية. وفي البخاري عن عائشة: ما نزلت إلا

* المقحمات: معناها الذنوب الكبيرة التي تقحم صاحبها في النار، فيغفر لمن لا يشرك بالله من أمته هذه الذنوب المقحمات،. ينظر: شرح فتح المجيد، ج14، ص9.

[1] ينظر: مسلم، صحيح مسلم، الإيمان/ في ذكر سدرة المنتهى، ج1، رقم الحديث: 173، ص157.

[2] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، باب اسم الله الأعظم، ج2، رقم الحديث: 1267، ص1267.

[3] أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، ج19، رقم الحديث: 12215، ص247..

وأنا عنده، (أي النبي) وكان بناء رسول الله على عائشة في شوال من السنة الأولى للهجرة، وقيل: في أول السنة الثانية».[1]

وإذ كانت أول سورة نزلت بعد الهجرة فقد عني بها الأنصار وأكبوا على حفظها، يدلّ لذلك ما جاء في السيرة أنه لمّا انكشف المسلمون يوم حنين.[2]

قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس: «اصرخ يا معشر الأنصار يا أهل السمرة (أي شجرة البيعة في الحديبية) يا أهل سورة البقرة، فقال الأنصار: لبيك لبيك يا رسول الله أبشر».[3]

2. عدد آياتها:

تعد سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم، كما أنّ سورة البقرة مؤلّف من 286 آيات، وهو الرقم المثبت في المصاحف المطبوعة، وهي الأولى في ترتيب السور المدنية التي نزلت في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة. هي من أطول السور وفيها أطول آية من بين السور الأخرى في القرآن الكريم.[4]

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص201. وينظر: صحيح البخاري، فضائل القرآن/ تأليف القرآن، ج6، رقم الحديث: 4993، ص185. وينظر: سليمة كوير، الآيات المنسوخة عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور من خلال تفسيره التحرير والتنوير سورة البقرة أنموذجا، مذكرة تخرج ماستر في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2014م/2015م، ص37.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، مرجع سبق ذكره، ص201.

[3] مسلم، صحيح المسلم، باب عطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، ج2، رقم الحديث (1059)، ص735.

[4] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، ج1، ط10، دمشق، 2003م، ص72. وينظر: أم حبيبة، جمع التكسير ووزنه في سورة البقرة (دراسة تحليلية صرفية ونحوية)، رسالة تخرج للحصول على درجة سرجانا في التربية الإسلامية، جامعة علاء الدين، مكاسر، 2018م، ص28. وينظر: المصحف الشريف، برواية ورش عن نافع، دار القرآن الكريم، ط1، لبنان، 132هـ-1433هـ، ص2. ينظر أيضا: عبد الكريم حاقة، إبلاغية الخطاب القرآني من منظور لسانيات النص -دراسة في سورة البقرة-، رسالة دكتوراه في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015م/2016م، ص15.

كما يأتي صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن ويؤكد لنا أنّ سورة البقرة هي سورة مدنية عدد آياتها 286 ما عدا آية واحدة فيها مكية وهي الآية 281 في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)﴾،[1]«فإنها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى، وهي أطول سورة في القرآن الكريم».[2] وتأتي هذه السورة في المرتبة الثانية بعد سورة الفاتحة.

ثالثا: مناسبة سورة البقرة

1. مناسبتها لما قبلها:

أمّا السورة التي تقع قبل البقرة فهي سورة الفاتحة التي تتحدث عن:[3]

أ. سورة الفاتحة هي مواصفات مباحثة التي سيبحث في سورة البقرة والسور التي بعدها.

ب. في آخر الفاتحة ذكر ابتهال العبد، لكي يعطي الله هديا مستقيما، وفي سورة البقرة بدأ بالآية التي يبين فيها أنّ القرآن هو الكتاب الذي دلّ على صراط مستقيم.

ت. في آخر الفاتحة ذكر ثلاث مجموعات من الناس، يعني الذي أعطيت له معرفة ومغضوب على الله وفي أول سورة البقرة ذكر ثلاث مجموعات من الناس. يعني المتقين والكافرون والمنافقون.

[1] سورة البقرة، الآية: 281.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص188.

[3] أم حبيبة، جمع التكسير ووزنه في سورة البقرة (دراسة تحليلية صرفية ونحوية)، ص34-35.

2. مناسبتها لما بعدها:

أ. «تعلّموا: سورة البقرة فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة، وتعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنها الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة حين ينشق عنه قبره الشاحب.

ب. أنه من قرأ البقرة وآل عمران في يوم برئ من النفاق حتى يمسي، ومن قرأها في ليلة برئ من النفاق حتى يصبح، مكان يقرأهما كل يوم وليلة سوى جزئه».[1]

رابعا: مضمونها بالإجمال:

تعتبر سورة البقرة من السور المدنية؛ وذلك بحكم أنّها جاءت لتعالج الجانب التشريعي من العقيدة، وما في من نظم وتشريعات وأحكام تنظم حياة المسلم وتوجهها وتقيمها وفق ما شرعه الله تعالى، وما فيها من أحكام الزواج والطلاق والصيام وغيرها.

كما تعد سورة البقرة من السور الطوال على الاطلاق في القرآن الكريم، وتعالج القوانين التي تسير وتنظم الإنسان المسم من جانب حياته الاجتماعية، حيث بدأ الله تعالى هذه السورة بدعوة القرآن وكونه حقا لا مجال للشك فيه وجعل للناس اتجاه هدايته في ثلاثة أقسام هي:

أ. **المؤمنون:** وهو قسمان الذين يؤمنون بالغيب بمجدد سلامة الفطرة ويقيمون ركني الدين: البدني الروحي والمالي الاجتماعي والذين يؤمنون بتأثير أيمانهم بما أنزل من قبله من كتب الرسل والأنبياء إذ يرونه أكمل منها هداية وأوضح رواية وأقوى دلالة.

ب. **الكافرون:** الراسخون في الكفر وطاعة الذين فقدوا الاستهداد للإيمان والهدى.

ت. **المنافقون:** الذين يظهرون غير ما يخفون ويقولون ما لا يفعلون.

[1] أم حبيبة، جمع التكسير ووزنه في سورة البقرة (دراسة تحليلية صرفية ونحوية)، مرجع سبق ذكره، ص35.

خلاصة:

من خلال من تم عرضه في الصفحات السابقة من المدخل يتضح لنا جليا أن سورة البقرة واسعة المعاني وبحرها شاسع وقراءتها والأخذ بها بركة؛ لذلك وردت في مضمونها عدة آيات لها معانٍ عميقة توضح مدى غموض السورة ومدى أهميتها.

وسيتم تناول في الفصلين النظري والتطبيقي مجمل الظواهر الصرفية النحوية التي برزت فيها آيات هذه السورة.

الفصل الأول:

الجموع وصياغتها

الفصل الأول:

الجموع وصياغتها

تمهيد

المبحث الأول: تعريف الجمع

المبحث الثاني: أنواع الجمع.

المبحث الثالث: أوزان جموع التكسير

خلاصة

تمهيد:

يعتبر النص القرآني النص الوحيد الذي احتفظ بجملة من ظواهره اللغوية التي باستطاعتها لفت انتباه العديد من الباحثين اللغويين؛ فنجد منها ما يعرف بظاهرة الجمع أو الطلاق عليه بأنه مقولة صرفية، وذلك تحديداً لموضوع المصطلح بالتدقيق.

إنّ الجمع في القرآن مقولة صرفية هي في اعتقادنا ذات أبعادٍ دلالية هامة ولعل طبيعة الأشياء تقتضي منا بلورة هذه المقولة في إطارها الصرفي المحض قبل التعرض إلى ما يمكن أن تخفيه من إفادة في مستوى الدلالة، فالجمع في العربية عبارة عن نظام متشعب ومتفرع، فهو بتعدد طرقه وتنوعها يمكن التعبير عن الكمية التي يدل عليها الجمع وعلى العدد الذي يجسمه لذلك نجد في اللغة العربية بأنواعه المختلفة.

وفي هذا الفصل سنتناول تعريف الجمع في جانبيه اللغوي والاصطلاحي، إضافة إلى التطرق لمعرفة أنواع الجموع التي تتناولها الدراسة الحالية توصيفاً وتحديداً وتعريفا.

المبحث الأول: تعريف الجمع

يعتبر مصطلح الجمع من أهم المصطلحات ذيوعا في حقل الدراسات اللغوية الصرفية المعاصرة، فهو مصدر إلهام للنحاة والصرفيين بصفة عامة، وهو جزء من كيان النص القرآني؛ لأنّه يمثّل مقوماتها واستمرارية تميزها؛ لذا ينبغي علينا الوقوف عند حدوده اللغوية والاصطلاحية.

أولا: الجمع لغة:

جاء في كثير من المعاجم العربية منها لسان العرب لابن منظور الجمع هو «جَمَع: جمع الشيء عن تفرقه بجمعه، وجمعه وأجمعه فاجتمع، والمصدر قولك، اجتمع الشيء».[1]

وهذا التعريف لا يختلف كثيرا عن التّعريف الذي ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي بقوله الجمع هو «مصدر جمع المتفرق، أي: ضم بعض إلى بعضه. والجمع اسم بمعنى الجماعة».[2]

ويضيف إبراهيم أنيس عنهما تعريفاً مشابها لما سبق وذلك في قوله بأنّ الجمع هو: «جمع المتفرق جمعاً، ضمّ بعضه إلى بعض، والله جمع القلوب ألفها، فهو جامع وجموع أيضا».[3]

إذن يتجلى لنا في الأخير أن مصطلح الجمع عند أهل اللغة هو ما دل على اثنين فأكثر، فأصحاب المعاجم تتفق في التعريف بأنّ القصد من الجمع هو الضم والجمع بقصد الايجاز والاختصار.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، (د ط)، ج1، دار المعارف، مصر، (د ت)، مادة (ج م ع)، ص678.

[2] الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي،وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج5، د ت، ص24.

[3] إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، ط2، ج1،(د ب)، مادة (ج م ع)، ص134.

ثانيا: الجمع اصطلاحا:

يختلف المفهوم الاصطلاحي للجمع عن المفهوم اللغوي، فقد اكتسبت هذه الكلمة في النص اللغوي الصرفي معنى آخر، فصارت تدل على أكثر من اثنين. وفي هذا الصدد يعرّف الجمع في الاصطلاح بأنه: «ما له واحد من لفظة صالح مثله، أو أمثاله عليه دون خلاف المعنى».[1]

وكذلك يمكن القول عنه بأنه: «ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صورة مفردة وهو ثلاثة أقسام: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير».[2]

إذن نستنتج من هذا أنّ الجمع هو اسم يدل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة؛ إما بزيادة واو ونون أو ياء ونون في المذكر. وإما بزيادة ألف وتاء في المؤنث، وفي التكسير تتغير صورة مفرده، إما بزيادة فقط أو نقص فقط، أو بزيادة ونقص معاً.

المبحث الثاني: أنواع الجمع

الجمع للأسماء دون الأفعال والحروف، وهو على ضربية جمع تصحيح وجمع تكسير، فجمع التصحيح أو جمع السلامة هو جمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم، لأنّ المفرد لهما يصح ويسلم عند جمعه، بخلاف التكسير الذي تتغير صورة مفرده عند الجمع، وهو أنواع تتمثل في:

1. جمع المؤنث السالم:

اختلف العديد من العلماء واللغويون في تسمية هذا النوع من الجمع فنجد سيبويه قد عقد باباً في كتابه الذي جاء بعنوان: "الكتاب" وقد سمي هذا الباب ب: "باب يجمع فيه الاسم إن كان المذكر أو المؤنث بتاء، كما يجمع ما كان آخره ها التأنيث، ولم يشر سيبويه إلى تعريف واضح لهذا الجمع، واكتفى بالتمثيل له، حيث قال: «وتلك الأسماء

1 جمال الدين بن مالك، شرح الكافية، تح: عبد المنعم أحمد هريري، دار المومن للتراث، د ط، ج1، د ب، ص191.

2 عاطف فضل محمد، الصرف الوظيفي، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2011م، ص213.

التي آخرها تاء التأنيث، فمن ذلك بنت تقول: بنات وإن سميت رجلا بذيت ألحقت تاء التأنيث فنقول: ذيات».[1]

وأيضا يقال على جمع المؤنث أنه: «ما دل على أكثر من اثنين، بزيادة ألف وتاء على مفرده، كفاطمات وزينبات».[2] ومن هنا نلاحظ عن جمع المؤنث السالم عدة أوجه يمكن للقارئ المتعلم واللغوي أن يثبت عليها، وتتمثل في:

أ. أنه يدل على أكثر من اثنين؛ أي من ثلاثة فصاعداً.

ب. أنّ أغلب مفرداته التي تجمع هذا الجمع تبقى كما هي دون تغيير بزيادة ألف وتاء في آخرها فتصير من هذا الجمع.

ت. أنّ الألف والتاء اللتين تحقق بهما صورة الجمع لا بد أن تكون زائدتين.

من خلال ما تم عرضه سابقا نستنتج أنّ جمع المؤنث السالم هو كل كلمة دلت على اثنين أو أكثر، وذلك بزيادة ألف ساكنة وتاء مبسوطة على صورة المفرد بعد حذف تائه المربوطة إن وجدت، فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة، وهو مؤنث طبعاً (خاص بجماعة من الإناث)، وسمي سالماً لأنّ مفرده سلم من التغيير عند جمعه.

2. جمع المذكر السالم:

بعد التعرف على جمع المؤنث السالم الآن نقف عند نوع آخر من أنواع الجموع وهو جمع المذكر السالم، والذي يعرّف بعدة تعريفات يمكن التفصيل فيها كما يلي:

يقول أحمد الحملاوي في كتابه "تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذا العرف في فن الطرف" بأنّ جمع المذكر السالم هو «لفظ دل على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون، أو ياء ونون، كالزيدون والصالحون، والزيدين والصالحين».[3]

---

[1] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة اليازجي، ج3، القاهرة، 1992م، ص406.

[2] أحمد الحملاوي، تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذا العرف في فن الطرف، تح: خلف يوسف، دار الأندلس الجديدة، ط1، مصر، 2002م، ص150.

[3] أحمد الحملاوي، تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذا العرف في فن الطرف، مرجع سبق ذكره، ص149.

كما يوافقه من ناحية المعنى في هذا الصدد محمد الأنطاكي في كتابه "المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها" بقوله عن جمع المذكر السالم هو: «اسم دل على ثلاثة فأكثر من الذكور العقلاء، بزيادة واو ونون، أو ياء ونون على صورة مفرده مثل: زيدون، كاتبون».[1]

من هنا ندرك أنّ جمع المذكر السالم يجمع أسماء الذكور العقلاء خالية من تاء مربوطة، وأنه يرفع بالواو وينصب بالياء المكسور ما قبلها، وهو ما سلم مفرده عند الجمع، أي سلم من التغيير.

3. جمع التكسير:

يعتبر جمع التكسير أحد أنواع الجموع في اللغة العربية بجانب جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، ويدل على أكثر من اثنين ونجد بأنه قد عرف تعريفات عديدة متقاربة المعنى منها:

لقد عرف ابن علي الفارسي جمع التكسير في كتابه الذي بعنوان مسائل الكليات بقوله هو: «ما جمع واحدة عليه جمعا مطردا وقيس في أكثر الأمر ما لم يسمع منه على ما سمع».[2]

كما يساويه عبد الله فوزن في كتابه دليل السالك إلى ألفية ابن مالك بقوله هو: «ما دل على أكثر من اثنين وتغيير مفرده عند الجمع».[3]

أما الرضي الاستراباذي فيختصر تعريفه لجمع التكسير بقوله: «ما تغير بناء واحدة كرجال وأفراس».[4] ومن خلال هذه المفاهيم فإننا نجد أنّ جميعهم يتفقون على أنّ جمع التكسير ما دل على أكثر من اثنين وله مفرد يشاركه في معناه وأصله مع تغيير ضروري.

---

[1] محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق، ط1، العراق، 1987م، ص162م.

[2] ابن علي الفارسي، المسائل الكليات، تح: حسن هنداوي، دار القلم، ط1، دمشق، 1987م، ص162.

[3] عبد الله فوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم، (د ط)، (د ت)، ص159.

[4] الرضي الاستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة، ط2، 1996م، ص698.

ومجمل القول حول هذا المصطلح فإننا نجد أحمد الحملاوي يتوسع عن غيره في تعريفه لجمع التكسير وذلك في قوله: «هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده تغييرا مقدرا، كفلكْ بضم فسكون للمفرد والجمع، فزنته في المفرد كزنة قُفْل وفي الجمع كزنة أُسْد وكهجان لنوع من الإبل، ففي المفرد ككتاب وفي الجمع كرجال.

أو بتغييراً ظاهرياً إما بالشكل فقط كأسد بضم فسكون جمع أسد، وإما بالزيادة فقط كعنوان في جمع بضم بكسر فسكون، وإما بالشكل والزيادة كرجال في جمع رجل بفتح فضم. وإما بالشكل والنقص ككتب في جمع كتاب بالكسر. وإما بالثلاثة كغلمان بكسر فسكون في جمع غلام بالضم.

أما التغيير بالنقص والزيادة دون الشكل، فتقتضيه التسمية العقلية، ولكن لم يوجد له مثال».[1]

وخلاصة القول: نستنتج مما سبق أنّ جمع التكسير هو كل اسم ناب عن أكثر من اثنين، وتغيير بناء مفرده عند الجمع، ويكون هذا التغيير مقدراً أو ظاهراً؛ وهذا سبب تسميته بجمع التكسير لأنه يكسر الكلمة ويغير أصلها على عس جمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم الذين يكتفيان بالإضافة فقط دون تغيير تركيبهما الأصلي.

المبحث الثالث: أوزان جموع التكسير

حرص الصرفيون جاهدين على إعطاء جمع التكسير أوزاناً وقواعد عدة للعمل بها والتقيد بضوابطها، فأوزان جمع التكسير سماعية في الغالب؛ وذلك لأسباب عدة منها:

-«إنّ كل ضابط من الضوابط التي وضعها النحاة لجموع التكسير فيه شاذ يكون ما فيه من القياس.

-أنّ كثيراً من الكلمات يصح جمعها على عدة أوزان حسب القلة والكثرة.

-أنّ الشروط قد تجتمع في اسم أو صفة ليُجمع على وزن معين، ثم لا تراهم مجموعين على هذا الوزن، فأحد الضوابط يقول: القياس في كل ثلاثي أن يجمع على

1 أحمد الحملاوي، تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذا العرف في فن الطرف، مرجع سبق ذكره، ص156-157.

(أفعال)، ولكن ما أكثر الثلاثيات التي لا تجتمع على هذا الوزن ويكفينا النظر في المعاجم».[1] ويمكن التفصيل في أوزان جمع التكسير كما يلي:

أولا: جموع القلة:

1.تعريفه لغة:

تعرف جموع القلة في المعاجم العربية حسب ما أورده أحمد بن فارس في معجم المقاييس بأنّ: «القاف واللام صحيحتان، يدل أحدهما قرارة الشيء، والتغيير خلاف الاستقرار، وهو الانزعاج، فالأول قولهم: قل" الشيء تقل قلة فهو قليل، والقذل وذلك الذُل والذلة».[2]

أما ابن منظور في لسان العرب فإنه يعرف جمع القلة بقوله: «والقلة خلاف الكثرة والقل خلاف الكثر».[3] فمن خلال هذين التعريفين يستشف لنا بأنّ جمع القلة عكس الكثرة.

2. جموع القلة اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية يمكن الاطلاق على جمع القلة في تعريف لابن يعيش في مفصله بأنه: «المراد بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة».[4]

أما اسماعيل بديع يعقوب فإنه يعرفه في الاصطلاح بقوله: «جمع قلة هو ما يدل على عدد محدد لا يقل عن ثلاثة، ولا يزيد عن عشرة، وصيغه أربعة، وهي: (أَفْعِلَةٌ) نحو: (أغذية، أدوية)، (أَفْعُلُ) نحو: (ألسن، أعين)، و(فِعْلَةٌ) نحو: (صبية، فتية)، و(أَفْعَال) نحو: (أعناق وأبطال)».[5]

وخلاصة القول عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي لجمع القلة فإننا نقول بأنه ما دل على أكثر من اثنين ولا يتعدى العشرة، وله أيضا أوزان وقواعد تضبطه ويعمل بها.

---

1 خميس محمد سابع، جموع التكسير واستعمالاتها في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، 2011م، ص61.

2 أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، مادة: (ق ل ل)، ج45، ص3.

3 ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ق ل ل)، ج11، ص563.

4 ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، ج3، بيروت، د ت، ص224.

5 اسماعيل بديع يعقوب، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتاب العلمية، ط1، د ب، 2014م، ص19.

3. أوزان جموع القلة:

قال عبد الله جمال الدين في شرح الكافية الشافية بأنّ لجمع القلة عدة أوزان تسير عليها فيقول: «ولجمع القلة أبنية التكسير أربعة وهي: (أفعل) ك(أفلس)، و(أفعال) ك (أبواب)، و (أفعلة) ك أرغفة)، و (فِعلة) ك(غلسة)».[1]

وقال الزمخشري في هذا الخصوص: «وينقسم إلى جمع قلة وجمع كثرة فجمع القلة عشرة فما دونها، وأمثلته: (أفعل، أفعال، أفعلة، فعلة) ك: (أفلس، وأبواب، أجربة، ولمة)، ومنه ما جمع بالواو والنون والألف والتاء وما عادا ذلك جموع كثرة».[2]

ثانيا: جموع الكثرة:

1. تعريفه لغة:

يعرفه محمد الفيومي في اللغة بقوله: «كثر الشيء بالضم كثرة، بفتح الكاف والكسر قليل، ويقال: هو خلاف كثرة الشيء وكثرة خلاف قل فهو كثر وكثير وكثار».[3]

2. تعريفه اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فنجد عبده الراجحي يعرفه بقوله: «جموع الكثرة هي الصيغ التي تدل على العدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة».[4]

كما يضيف عنه محمد الأنطاكي في كتابه المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها عن تعريف جموع الكثرة بقوله: «وجمع الكثرة دالا على ما قوى العشرة إلى ما لانهاية له».[5]

وفحوى القول بأنّ جموع الكثرة هي صيغ تدل على العدد الكثير الذي يفوق العشرة إلى ما لا نهاية لها من الأعداد بخلاف جمع القلة.

---

[1] عبد الله جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوض، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2000م، ص252.

[2] أبي البقاء، شرح المقبل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 2001م، ص224.

[3] أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العامرة، ج2، بيروت، مادة (ك ث ر)، ص526.

[4] الراجحي، التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، ط2، (د ت)، ص111.

[5] محمد الأنطاكي المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، مرجع سبق ذكره، ص269

3.أوزان جموع الكثرة:

لقد استطاع الصرفيون أيضا أن يضيقوا حدود السماع في هذه الجموع ووضعوا لبعضها قواعد وأوزانا يقاس عليها نظائرها، وقد ذكره أحمد الأنطاكي في كتابه بقوله عن أوزان جموع الكثرة تتمثل في: «فُعُل، فُعُل، فِعَل، فُعَل، فُعْلة، فعلى، فِعَلة، فُعَّل، فُعَّال، فِعَال، فُعُول، فِعْلان، فُعْلان، فُعَلَاء، أَفْعِلاء، فَواعل، فَعَائِل، فَعَالي، فَعَالَى، أَفَاعِيل، مَفَعِيل، فَعَالِل».[1]

ومن خلال ما سبق عرضه يتبين لنا أنّ هذه الدراسات اللغوية أكدت على مدى موافقة وتأثر شُرّاح الحديث النبوي الشريف بالنحاة وعلماء اللغة والمعاجم القدماء في قضية تقسيم جموع التكسير إلى جموع قلة وجموع كثرة، وهي قضية لا أساس لها على أرض الواقع اللغوي.

[1] ينظر: أحمد الحملاوي، تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذا العرف في فن الطرف، مرجع سبق ذكره، ص160-168.

خلاصة

بعد العرض السابق في عناصر هذا الفصل فإننا توصلنا في الأخير إلى خلاصة عامة حول ما تم التطرق إليه في خضم هذه الدراسة، فإنّ دراستنا توصلت إلى أن الجمع بأنواعه هو باب من أبواب علم الصرف، فيجب على الدارسين أن يتوسعوا في هذا الباب ولا يتوقفوا عند الدراسات القديمة.

وسنحاول في الفصل الثاني الإسهاب والتوسيع من خلال الجانب التطبيقي فيما يخص موضوع الجموع بأنواعها؛ وذل من خلال التركيز على ما جاء في المدونة المدروسة.

الفصل الثاني:

جموع القلة وجموع الكثرة في سورة البقرة

تمهيد

المبحث الأول: جموع القلة في سورة البقرة

المبحث الثاني: جموع الكثرة في سورة البقرة

خلاصة

الفصل الثاني:

تمهيد:

سيتم في هذا الفصل التطرّق إلى سورة البقرة من الناحية التطبيقية، وكما سنقوم نحن كباحثين في هذا المجال باستخراج الأوزان الموجودة في هذه السورة بنوعيها جموع القة وجموع الكثرة وعدّها كما وردت في السورة، إضافة إلى ذكر الدلالة التي تحملها أوزان هذه الجموع واحدة تلو الأخرى، وهذا ما سيتم وروده في الصفحات القادمة.

المبحث الأول: جموع القلة في سورة البقرة

من بين السور القرآنية اخترنا سورة البقرة لإجراء بحثنا علينا، وهنا سيتم دراسة هذه السورة واستخراج أنواع الجموع ومن بينها نجد جموع القلة الذي ورد في عدّة أوزان والآيات الآتية هي آيات وجدت فيها أوزان جمع التكسير كلّ من (جمع القلة وجمع الكثرة) ومع ذلك ستبحث الباحثة في أوزان هذه الجموع من خلال سورة البقرة والتي هي:

1.**أفعلة:** لقد وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩)﴾،[1] والأهلة جمع هلال كما هو معروف أنّ الهلال يكون رقيقاً في أول الشهر ثم يزيد حتى يمتلئ نوراً ويصبح بدراً ثم يعود إلى ذاته الأولى، وليست كالشمس تبقى على حالة واحدة سأل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم على أشكال القمر نقصاً وتماماً، فأجابهم بأنها مواقيت للناس والحج وهذا الحال متكرر شهرياً وعدد الشهور اثنتي عشر شهراً، وهذا دليل واضح على أنّ هذه الكلمة وردت على وزن (أفعلة) وهي جمع قلة، ولكنها تدل على الكثرة.

2.**أفعُل:** ذكر هذا الوزن في سورة البقرة في آيات مختلفة على ثلاثة ألفاظ (أيد جمع يد، أشهر جمع شهر، أنفس جمع نفس).

-**أيد:** وردت كلمة أيد في الآية الكريمة بمعنى الكثرة، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾؛[2] ومدلول اللفظ في هذه الآية استعارة؛ حيث ذكرت اليد وأريد بها أنفسهم، لأنّ الأيدي سبب لدخول الإنسان في الهلاك.

[1] سورة البقرة، الآية: 189.

[2] سورة البقرة، الآية: 195.

وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[1] ؛ أي «يعلم ما هو حاضر من أمر الدنيا والأعمال، وما خلفهم من أمر الآخرة والثواب والعقاب».[2]

-**أشهر**: جمع شهر على وزن (فعل- أفعل)، وردت في السورة الكريمة ثلاث مرات، وفي الكل بمعنى القلة؛ قال الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧)﴾.[3] والأشهر المعلومات هي «شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، فلا تصح نية الحج في مذهب الشافعي إلا في هذا الوقت، وتنتهي أعماله في أيام التشريق الثلاثة».[4]

-**أنفس**: من (ن ف س) النفس: الروح. قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤)﴾.[5] في الآية الكريمة لفظ أنفس جمع نفس وهو جموع القلة إلاّ أنّ الغرض منه الكثرة، لأن الآية تخاطب أهل الكتاب وهم كثيرون.

وما جاء في تفسير ابن كثير يبين ذلك: «أهل الكتاب والمنافقون كانوا يأمرون الناس بالصوم والصلاة ويدعون العمل بما يأمرون به الناس».[6] وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ

[1] سورة البقرة، الآية: 255.

[2] وهبة بن مصافي الزجيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، ج16، ط2، دمشق، 1418هـ، ص286.

[3] سورة البقرة، الآية: 197.

[4] وهبة بن مصافي الزجيلي، التفسير المنير، مرجع سبق ذكره، ص204.

[5] سورة البقرة، الآية: 44.

[6] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار الطيبة، ج1، ط2، 1999م، ص222.

هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤)﴾.[1] في هذه الآية الكريمة خطاب من نبي الله موسى عليه السلام إلى قومه بني إسرائيل وهم ليسوا بقليل فكلمة أنفسكم جمع كثرة من ورودها على وزن من أوزان القلة.

فكلمة أنفس في هذه الآيات كلها أريد بها الكثرة لا القلة؛ لأنّ سياق الكلام في هذه الآيات كلها يشير إلى الكثرة.

3.أفعال:

وردت صيغة أفعال في سورة البقرة نحو سبع وستين مرة في آيات مختلفة وبألفاظ متباينة وبعضها مكررة؛ وهذه الألفاظ هي:

-**أبصار**: حس العين مفرده بصر على وزن فعل-أفعال استعملت هذه الكلمة ثلاث مرات في آيتين مختلفتين، يقول سبحانه وتعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧)﴾[2] وقال تعالى أيضا: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦)﴾.[3]

-**أزواج**: لقد استعملت هذه الكلمة في سورة البقرة خمس مرات في آيات مختلفة بمعنى الكثرة لا القلة؛ حيث يقول المولى عز وجل: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)﴾[4]، فمدلول كلمة أزواج في هذه الآية الكريمة الحور العين، قال قال الصابوني: «ولهم في الجنة زوجات من الحور العين مطهرات»؛[5] هذه الكلمة تحمل

[1] سورة البقرة، الآية: 54.

[2] سورة البقرة، الآية: 07.

[3] سورة البقرة، الآية: 266.

[4] سورة البقرة، الآية: 25.

[5] صفو التفاسير، ج1، ص43.

معنى الكثرة لا القلة؛ لأنّ حور العين قليلة العدد أمر غير ممكن؛ وبهذا يقول الله عز وجلّ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢)﴾،[1] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤)﴾،[2] وقال تعالى أيضا: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠)﴾.[3]

-**آذان:** ومفردها أذن من الحواس، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة في السورة الكريمة؛ ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩)﴾،[4]

-**أموات:** جمع ميّت، وأصله ميْوِتْ على وزن فيْعِل فقلبت الواو ياء ثمّ أدغمت الياء في الياء فصارت ميّت؛ حيث يقول تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨)﴾،[5] فكلمة أمواتا

---

[1] سورة البقرة، الآية: 232.

[2] سورة البقرة، الآية: 234.

[3] سورة البقرة، الآية: 240.

[4] سورة البقرة، الآية: 19.

[5] سورة البقرة، الآية: 28.

في هذه الآية الكريمة ليس بمعنى فقدان الحياة وإنّما بعدم وجود بني آدم أي قبل خلقه، فالآية هنا تخاطب بني الإنسان كلهم فاستعملت بمعنى الكثرة.

-**أسماء:** جمع اسم، حيث وردت في السورة الكريمة أربع مرات وذل في آيتين واستعملت بمعنى الكثرة لا القلة، يقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١)﴾،[1] ويقول أيضا: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣)﴾.[2]

وبهذا نجد ابن كثير يقول في تفسير هذه الآيات: «هذه هي الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان، ودابة، وسماء، وأرض، وسهل، وبحر، وجمل، وحمار، وأشياء ذلك من الأمم وغيرها».[3]

-**أصحاب:** أما كلمة أصحاب فقد وردت في سورة البقرة سبع مرات في آيات مختلفة واستعملت بمعنى الكثرة؛ كذبك لأنّ الآيات كلها تتحدث عن أصحاب الجنة وأصحاب النار، منها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)﴾،[4] **وقوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨٢)﴾،[5] وقد وردت أيضا في كل من الآيات: (81، 119، 217، 257، 275).

[1] سورة البقرة، الآية: 31.

[2] سورة البقرة، الآية: 33.

[3] إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ص 222.

[4] سورة البقرة، الآية: 39.

[5] سورة البقرة، الآية: 82.

-**أبناء:** مفردها ابن وقد جاءت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين على سبيل الكثرة مع أنّ اللفظ على صيغة من صيغ القلة وسياق الكلام فيهما يشير إلى ذلك؛ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)﴾،[1] وقال أيضا: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦)﴾.[2]

-**أيام:** وكلمة أيام مفردها يوم على وزن فعل، وردت هذه الكلمة ست مرات في آيات مختلفة من سورة البقرة، حيث يقول المولى عز وجل في كتابه الحكيم: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠)﴾.[3] فكلمة أيام في الآية الكريمة تفيد الكثرة لأنّ التأويل فيه أربعون يوما كما ورد ذلك في آيات التفسير (أياما معدودات)؛ أي: «قال اليهود لن تمسنا النار إلا أربعين ليلة».[4] وقال تعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾.[5] وقد استعمل لفظ أيام في هذه هذه الآية بمعنى الكثرة، حيث القصد هنا هي أيام شهر رمضان المعظم والتي هي شهر كامل.

---

[1] سورة البقرة، الآية: 39.

[2] سورة البقرة، الآية: 146.

[3] سورة البقرة، الآية: 80.

[4] تفسير ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ج1، ص313.

[5] سورة البقرة، الآية: 184.

-**أهواء:** مفرده الهوى وهو إرادة النفس، وردت هذه الكلمة في سورة البقرة مرتين واستعملت الكثرة مع أنّ صيغتها صيغة قلة، وسياق الكلام يدل على ذلك. قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠)﴾[1] وقال جل شأنه: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥)﴾.[2] كما أنّ إضافة الضمير "هم" إلى الكلمة دليل يشير إلى أنّ استعمالها استعمال كثرة.

-**آباء:** (ء ب و) الأب لأمه محذوفة وهي واو لأنه يثني أبوين والجمع آباء، وإذا صُغِّر ردت اللام المحذوفة فيبقى أُبيبو فتجمع الواو والياء فتقلب الواو ياء وتضم في الياء تصبح أُبيٌّ، ولفظ آباء ورد في السورة الكريمة أربع مرات يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٧٠)﴾.[3] وقد وردت ذات الكلمة في الآية(133) من نفس السورة، حيث أنّ الكلمة(آباء) استعملت بمعنى القلة، حيث فسر سبحانه وتعالى هذه الكلمة في الآية (133) بذكر أسماء الرسل بعده أي إبراهيم وإسماعيل واسحاق، جاء تفسير الآية (آبائك) شمل: العم، والأب، والجد، فالجد إبراهيم، والعم إسماعيل، والأب إسحاق، ووردت أيضا كلمة (آباء) في الآية: (200).

[1] سورة البقرة، الآية: 120.

[2] سورة البقرة، الآية: 145.

[3] سورة البقرة، الآية: 170.

– **أحياء:** أما لفظ أحياء جمع حي وقد استعملت في هذه الآية بمعنى الكثرة لا القلة، لأنّ الآية تتحدث عن الشهداء الذين استشهدوا في معارك مختلفة وهم ليسوا بقليلي العدد، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (١٥٤)﴾.[1]

–**أموال:** ولفظ أموال جمع مال على وزن فعل، أفعال، والمال ما يملكه الرجل من متاع، ويجمع على أموال، وهو أكثر لفظ ورد في هذه السورة على هذا الوزن، حيث ورد ثماني مرات في آيات مختلفة وكلها تفيد الكثرة لا القلة، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾،[2] وأيضا وردت الكلمة في الآية (188) مرتين، ووردت الكلمة في الآيات (279/274/265/262/261).

–أنداد: الأنداد «جمع ند بالكسر، وهو مثل الشيء الذي يضاده في أموره وينادّه؛ أي يخالفه ويراد بها ما كانوا يتخذونه من آلهة دون الله تعالى».[3] وقد وردت هذه الكلمة في السورة مرتين يقول تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)﴾[4] وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥)﴾،[5] حيث استعملت الكلمة للكثرة لا للقلة.

---

[1] سورة البقرة، الآية: 154.

[2] سورة البقرة، الآية: 155.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة (ن د د)، ص313.

[4] سورة البقرة، الآية: 22.

[5] سورة البقرة، الآية: 165.

-**أسباب:** وأسباب جمع سبب وقد استعملت الكلمة في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦)﴾.[1]

-**أعمال:** مفردها عمل وهو المهنة والفعل، وردت كلمة أعمال جمع عمل في السورة الكريمة أربع مرات وكلها بمعنى الكثرة لا القلة يقول تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩) ﴾[2] ووردت أيضا في الآيات: (167، 217) من سورة البقرة.

-**ألباب:** وألباب وألب جمع لُب وهو العقل، استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة ثلاث مرات في آيات مختلفة، وكان استعمالها استعمال كثرة، حيث أنّ هذه الآيات تخاطب الناس العقلاء قديما وحديثا وهم كثر؛ قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)﴾.[3] ووردت أيضا في الآيات: (197، 269) من سورة البقرة.

-**أبواب:** أما كلمة أبواب فجمع باب وقد ذكرت في سورة البقرة مرة واحدة في الآية الموالية في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩)﴾؛[4] حيث «كان أهل يثرب إذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها ويرون أنّ ذلك أدنى إلى البر»،[5] فقال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾.[6]

---

[1] سورة البقرة، الآية: 166.

[2] سورة البقرة، الآية: 139.

[3] سورة البقرة، الآية: 179.

[4] سورة البقرة، الآية: 189.

[5] إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ط2، 1999م، ج1، ص523.

[6] سورة البقرة، الآية: 189.

-**أيمان:** ومفردها اليمين وهو الحلف، وسمي الحلف يمينا «لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل واحد منهم يمينه على يمين صاحبه فسمي الحلف يميناً مجازا، واليمين القوة والشدة واليمن البركة».[1]

حيث وردت هذه اللفظة في سورة البقرة مرتين في آيتين مختلفتين، قال تعالى:﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤)﴾[2] وقال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥)﴾[3] جاءت كلها أيمان في الآيتين مضافة إلى ضمير دل على الجمع (أيمانكم)، فهي إشارة إلى أنّ هذه الكلمة مستعملة بمعنى الكثرة.

-**أرحام:** أمّا كلمة أرحام فجمع رحم ويقصد بها بطون النساء، فالرحم أسباب القرابة وأصلها الرحم التي هي منبت الولد، ولقد استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة بمعنى جمع الكثرة؛ لأنّ الآية تخاطب النساء كلهن، حيث يقول المولى عز وجل: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾.[4]

-**أولاد:** ومفرده ولد وردت هذه الكلمة مرتين في سورة البقرة واستعملت استعمال كثرة، حيث يقول الله عز وجل: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا

[1] المصباح المنير في غريب الشرح الكثير، مادة (ي م ن)، ج10، ص494.

[2] سورة البقرة، الآية: 224.

[3] سورة البقرة، الآية: 225.

[4] سورة البقرة، الآية: 228.

تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣)﴾.[1]

-**أضعاف:** يقال: «أضعف الشيء وضعفه وضاعفه زاد على أصل الشيء وجعله مثليه أو أكثر وهو التضعيف والإضعاف»،[2] ومفرده ضعف، استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة بمعنى الكثرة؛ لأنّ التضعيف المقصود هنا تضعيف إلاهي إلى عباده الصالحين، يقول تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)﴾.[3]

-**أقدام:** وهي الرجل ومفردها قدم استعمل هذا اللفظ في هذه السورة مرة واحدة كذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠)﴾.[4] واقتران غير المتكلمين (أقدامنا) بالكلمة يدل على أنّ الكلمة استعملت للكثرة.

-**أعناب:** فأعناب جمع ومفرده عنبة، وتجمع على الكثرة عنب وأعناب وعلى القلة عنبات، وجاء في لسان العرب لابن منظور قوله: «الحبة من العنب عنبة فإن أردت جمعه في أدنى العدد جمعته بالتاء فقلت عنبات وفي الكثير عنب وأعناب»،[5] حيث يقول تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا

[1] سورة البقرة، الآية: 233.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص 203.

[3] سورة البقرة، الآية: 245.

[4] سورة البقرة، الآية: 250.

[5] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 630.

إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦)﴾.[1]

-**أنصار**: من نصر «ينصر والنصر إعانة المظلوم نصره على عدوه ينصره ونصره ينصره نصراً ورجل ناصر من قوم نصار وناصر مثل صاحب وصحب وأنصار».[2] استعملت كلمة أنصار في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٢٧٠)﴾.[3]

المبحث الثاني جموع الكثرة في سورة البقرة

1. فعل: وردت وزن فعل في سورة البقرة في خمسة ألفاظ فقط هي: صم، بكم، عمي وهذه الألفاظ الثلاثة كررت مرتين، كما ورد أيضا لفظ غلف وقلك.

-**صم**: من «صم يصم وصمم، والصمم بإظهار التضعيف نادر، وهو انسداد الأذن وثقل السمع، وأصم أيضا بمعنى صم، ورجل أضم والجمع صم وصمان»[4]

-**بكم**: «بكم بكما وبكامة وهو أبكم وبكيم أي أخرس».[5]

-**عمي**: «عمي يعمى عمي وعمي فهو أعمى والعمي: ذهاب البصر كله -العينين كلتيهما-».[6] قال سبحانه وتعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨)﴾[7] ﴿(١٨)﴾[7] وتكررت أيضا في الآية: (171) من السورة الكريمة، والكلمات الثلاث:

---

[1] سورة البقرة، الآية: 266.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج5، ص 210.

[3] سورة البقرة، الآية: 270.

[4] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج12، ص342.

[5] المرجع نفسه، ص53.

[6] نفسه، ج15، ص95.

[7] سورة البقرة، الآية: 18.

(صم، بكم، عمي) في هذه السورة استعمال الكثرة لأنها تخاطب الكفار وهم ليسوا بقليلي العدد.

-**غلف:** من «غلف والغلاف الصوان، واشتمل على الشيء كقميص القلب، وفي التنزيل العزيز وقالوا قلوبنا غلف، قيل: معناه صم».[1] وقد استعملت كلمة غلف في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (٨٨)﴾.[2]

-**فلك:** أما كلمة فلك فقد استعملت في السورة الكريمة مرة واحدة فقط في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)﴾.[3] وكلمة فلك تقع للواحد والجمع معا، وقد استعملت كلمة فلك في الآية مفردا مذكرا.

2. فعل: استعمل وزن فعل في سورة البقرة مرتين، مرة في لفظ (رسل)، ومرة أخرى في لفظ (كتب)، أما كلمة (رسل) جاءت خمس مرات وكلمة (كتب) جاءت مرة واحدة فقط، فكلمة الرسل جاءت على وزن كثرة وقصد به الكثرة كذلك لأنّ الرسل كثيرون والمذكورون في القرآن خمسة وعشرون رسولا.

أما كلمة (كتب) جاءت على وزن الكثرة وأريد بها القلة؛ لأنّ الكتب التي أنزلها الله على رسله أربعة وهي: التوراة والذي أنزل على سيدنا موسى، والإنجيل على سيدنا عيسى، والزابور على سيدنا داوود، والقرآن الكريم أمزل على سيدنا محمد صلى الله عليه

[1] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج9، ص271.

[2] سورة البقرة، الآية: 88.

[3] سورة البقرة، الآية: 164.

وسلم، وهذا ما توضحه الآية في قوله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)﴾.[1]

3. فعل: وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة ثلاث مرات في كلمتين (ظلل، وأخر) (الظلل) «مفردها الظلة والجمع ظلل وظلال والظلة ما سترك من فوقك».[2] وكلمة ظلل استعملت في السورة الكريمة مرة واحدة فقط وذلك في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٢١٠)﴾.[3]

-**آخر:** يقال: «هذا آخر وهذه أخرى في التذكير والتأنيث وآخر جماعة أخرى».[4] وقد استعملت كلمة (أخر) في هذه السورة الكريمة مرتين، ودلالتهما الكثرة لا القلة لأنهما تتحدثان عن قضاء رمضان، ويتم القضاء في أي يوم، لا في أيام محددة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾.[5] ووردت أيضا في الآية (185) من السورة الكريمة.

4. فعلة: لقد وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ (قردة)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥)﴾.[6]

---

[1] سورة البقرة، الآية: 285.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج11، ص415.

[3] سورة البقرة، الآية: ص210.

[4] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج4، ص11.

[5] سورة البقرة، الآية: 184.

[6] سورة البقرة، الآية: 65.

5. **فعلى:** وردت صيغة (فعلى) مرتين في السورة الكريمة بلفظ واحد وهو (موتى) مفرده ميت يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣)﴾،[1] وتكررت هذه الكلمة أيضا في الآية (260) من سورة البقرة.

6. **فعّل:** وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرتين بلفظين مختلفين هما:

-**سجّد:** من «سجد يسجد سجودا، وضع جبهته بالأرض وقوم سجد وسجود».[2] قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨)﴾.[3]

-**ركّع:** من «ركع يركع ركعا وركوعا طأطأ رأسه والركوع الخضوع وجمع الراكع ركع وركوع». يقول عز وجل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥)﴾.[4]

7. **فعال:** وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرتين بلفظين مختلفين هما:

-**كفار:** من «كفر يكفر كفرا وكفورا وكفرانا، ويقال لأهل دار الحرب: فقد كفروا؛ أي عموا وامتنعوا والكفر كفر النعمة، وهو نقيض الكفر، والكفر جحود النعمة، وهو ضد الشكر فهو كافر، والجمع كفار وكفرة وكفار».[5] قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ

---

[1] سورة البقرة، الآية: 73.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج8، ص204.

[3] سورة البقرة، الآية: 58.

[4] سورة البقرة، الآية: 125.

[5] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج5، ص133.

بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)﴾.[1] واستعملت أيضا في الآية (161) من سورة البقرة، أمّا مدلول كلمة (كفار) في هذه الآيات فهو الكثرة لا القلة كما هو واضح من صيغته؛ لأنّ الآية تخاطب الكفرة كلهم.

-**حكّام:** من «من حكم يحكم حكما والحاكم منفذ الحكم والجمع حكام، وهو الحكم».[2] ولقد استعمل هذا اللفظ في سورة البقرة مرة واحدة بمعنى الكثرة؛ لأنّ سياق الكلام يدل على ذلك قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)﴾.[3]

8. فعال: جاءت في السورة الكريمة سبعة ألفاظ على هذا الوزن، بعضها يكرر أكثر من مرة وبعضها الآخر غير مكرر في استعماله؛ وهذه الألفاظ كما يلي:

-**ديار:** من «دار يدور لكثرة حركات الناس فيها، وأما الدار فاسم جامع للعرضة والبناء والمحلة، وكل موضع حل به قوم فهو دارهم والجمع أدور وأدؤر في أدنى العدد والكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال».[4]

استعملت كلمة ديار في سورة البقرة أربع مرات في آيات مختلفة للكثرة كما هو واضح في صيغتها، وسياق الكلام يؤكد ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٨٤)﴾.[5] ووردت الكلمة أيضا في الآيات: (85، 243، 246).

---

[1] سورة البقرة، الآية: 109.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج5.

[3] سورة البقرة، الآية: 188.

[4] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج4، ص295.

[5] سورة البقرة، الآية: 84.

-**رجال:** الرجل معروف «الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة والجمع رجال جمع الجمع ولم يكسر على بناء من أبنية أدنى العدد، يعني أنهم لم يقولوا أرجال والأنثى رجلة يقال: ترجلت المرأة صارت كالرجل».[1]

وقد استعملت كلمة رجال في سورة البقرة مرتين بمعنى (الذكر من نوع الإنسان)، يقول تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾.[2]

-**العظام:** العظم الذي «عليه اللحم من قضمة الحيوان والجمع أعظم وعظام وعظامة، الهاء للتأنيث».[3]

لقد وردت لفظ عظام في هذه السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)﴾.[4]

-**الرياح:** أمّا كلمة رياح فجمع ريح، استعملت مرة واحدة في السورة الكريمة؛ وذلك في قوله جلّ علاه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ

[1] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج11، ص265.
[2] سورة البقرة، الآية: 228.
[3] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج12، ص409.
[4] سورة البقرة، الآية: 259.

مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)﴾.[1]

-**عباد:** العبد: «الإنسان حرا أو رقيقا، وهو عبد الله ويجمع على عباد وعبدين والعبد المملوك وجمعه: عبيد وثلاثة أعبد وهم العباد».[2] وكلمة عباد استعملت في السورة الكريمة ثلاث مرات في آيات مختلفة وكلها بمعنى الكثرة فالعباد كثر وكلنا عباد الله مع أننا أحرار. قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩٠)﴾،[3] ووردت أيضا في الآيات (186، 207).

-**حجارة:** حجر «الحجر الصخرة والجمع في القلة أحجار وفي الكثرة حجار وحجارة». وقد استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة في آيتين مختلفتين، يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)﴾،[4] وذكرت الكلمة أيضا في الآية: (74) من السورة الكريمة.

-**دماء:** مفرده «دم أصله دمي تثنيته دمان ودميان جمع دماء ودمي».[5] استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين، حيث يقول المولى عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا

[1] سورة البقرة، الآية: 164.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج2، ص43.

[3] سورة البقرة، الآية: 90.

[4] سورة البقرة، الآية: 24.

[5] قاموس المحيط، الفيروز أبادي، مادة (د م ي)، ص165.

مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾.[1]

9. فعول: فقد استعملت هذه الصيغة في سورة البقرة بثلاثة عشر لفظا، فكرر منها حتى بلغ سبعة وعشرون لفظة في آيات مختلفة، منها:

– **قلوب:** ومفرده قلب، ويجمع على أقلب واستعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة سبع مرات بمدلول الكثرة قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٠٧)﴾؛[2] أي قلوب الكفار وهم كثر، فالجمع جمع كثرة، وقد وردت كلمة قلوب أيضا في الآيات التالية: (10، 74، 88، 93، 118، 225) من سورة البقرة.

–**وجوه:** مفرده الوجه: وهو مستقبل كل شيء، ويجمع على أوجه وجوه وأوجه، استعملت في هذه السورة كلمة وجوه جمع وجه ثلاث مرات في آيات مختلفة، قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤)﴾؛[3] وذكرت أيضا كلمة وجوه في الآيتين: (150، 177) من سورة البقرة.

–**بيوت:** مفرده بيت استعملت هذه الكلمة في سورة البقرة مرتين في آية واحدة، يقول عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩)﴾.[4]

---

[1] سورة البقرة، الآية: 30.

[2] سورة البقرة، الآية: 07.

[3] سورة البقرة، الآية: 144.

[4] سورة البقرة، الآية: 189.

-**قروء:** من «القرء، والقرء هو الحيض والطهر: القرء الوقت؛ فقد يكون للحيض والطاهر، وقروء على فعول وأقرؤ في أدنى العدد، ولم يعرف أقراء ولا أقرء، استغنوا عنه بفعول».[1]

وردت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة على صيغو من صيغ الكثرة وأريد بها القلة؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠)﴾،[2] وكلمة قروء جمع كثرة أريد بها القلة بوجود قرينة قبلها وهي لفظ ثلاثة.

-**بطون:** البطن من«الإنسان وسائر الحيوان معروف خلاف الظهر، وجمع البطن أبطان وبطون وبطنان وهي ثلاثة أبطان إلى العشر وبطون كثيرة لما فوق العشر».[3]

استعملت كلمة بطون في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤)﴾.[4]

-**ظهور:** «الظهر من كل شيء خلاف البطن والظاهر من الإنسان هو مؤخر الكهل إلى أدنى العجز، والجمع أظهر وظهور وظهران».[5]

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج1، ص136.

[2] سورة البقرة، الآية: 130.

[3] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج13، ص52.

[4] سورة البقرة، الآية: 174.

[5] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج4، ص520.

وقد استعملت الكلمة في هذه السورة مرتين، في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)﴾؛[1] وقد ذكرت أيضا في الآية: (١٨٩).

-**حدود:** «الحد الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر وجمعه حدود».[2]

وقد وردت هذه الكلمة وهي حدود جمع حد مضعف على وزن فعل فعول سبع مرات في آيات مختلفة؛ يقول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧)﴾[3]؛ وذكرت هذه الكلمة أيضا في الآيات: (229، 236) من السورة الكريمة.

-**بعولة:** والبعل الزوج، من«بعل يبعل بعولة فهو باعل، سمي زوج المرأة بعلا؛ لأنه سيدها ومالكها، وجمع البعل (الزوج) وبعال وبعول وبعولة».[4]وقد ذكرت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ

[1] سورة البقرة، الآية: 101.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج3، ص 14.

[3] سورة البقرة، الآية: 187.

[4] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج11، ص57.

فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)﴾.[1]

-**رؤوس:** من رأس رأس كل شيء أعلاه والجمع في القلة أرؤس وآراس على القلب رؤوس في الكسر.

استعملت كلمة رؤوس في قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦)﴾.[2] ونجدها قد استعملت بمعناها الأصلي وهو أعلى جسم الإنسان؛ وأما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩)﴾،[3] استعملت هذه الكلمة في هذه الآية بمعنى أصل المال.

-**ألوف:** «الألف من العدد معروف مذكر والجمع ألف، وآلاف وألوف يقال ثلاثة آلاف إلى العشرة ثم ألوف جمع الجمع».[4] وقد جاءت كلمة ألوف في السورة الكريمة مرة واحدة فقط في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ

[1] سورة البقرة، الآية: 222.

[2] سورة البقرة، الآية: 196.

[3] سورة البقرة، الآية: 279.

[4] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج9، ص09.

حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣)).[1]

-**عروش:** العرش «سرير الملك وعرش البيت سقفه والجمع أعراش وعروش وعرشة».[2]

لقد استعملت كلمة عروش في السورة الكريمة مرة واحدة وكان مدلولها البيت لا سرير الملك، وفي هذا يقول عز وجل: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)﴾،[3] وهي «خاوية على عروشها أي وقد سقطت جداراتها على سقوفها، وهي قرية بيت المقدس».[4]

- **سجود:** من سجد يسجد سجودا وضع جبهته على الأرض وقوم سجّد وسجود، وقد استعملت هذه الكلمة في السورة مرة واحدة في قول جلّ شأنه: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥)﴾.[5]

---

[1] سورة البقرة، الآية: 243.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج6، ص312.

[3] سورة البقرة، الآية: 259.

[4] الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص103.

[5] سورة البقرة، الآية: 125.

-**جنود:** «الجند معروف والجند الأعوان، والأنصار والجند العسكر والجمع أجناد وجنود»؛[1] واستعملت هذه الكلمة جمع كثرة في السورة مرتين في آيتين مختلفتين، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥)﴾،[2] وذكرت أيضا في الآية: (250).

10. فعلان: جاءت هذه الصيغة في سورة البقرة مرة واحدة بلفظ إخوان فقط؛ ومدلول الكلمة في الآية الكريمة الكثرة لأنّ الآية تتحدث عن اليتامى وهم ليسوا بقليل. وهذه الصيغة هي:

-**إخوان:** «والأخ من النسب معروف، وقد يكون الصديق والصاحب، الأخ الواحد والاثنان أخوان، والجمع إخوان وإخوة».[3] قال تعالى: ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠)﴾.[4]

11. فعلان: وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرة واحدة فقط وبلفظ واحد هو:

-**ركبان:** من «ركب الدابة يركب ركوبا علا عليها، والركب للبعير خاصة والجمع ركاب وركبان وركوب».[5] قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩) ﴾،[6] فكلمة ركبان في في الآية جمع كثرة؛ لأنّ الآية تخاطب المسلمين كيفية الصلاة في وقت الخوف.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج3، ص132.

[2] سورة البقرة، الآية: 215.

[3] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج14، ص19.

[4] سورة البقرة، الآية: 220.

[5] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج1، ص428.

[6] سورة البقرة، الآية: 239.

12. فعلاء: جاءت هذه الصيغة في السورة الكريمة على أربعة ألفاظ إلا أنها كررت في آيات مختلفة؛ حيث بلغ عددها إحدى عشرة كلمة، هي:

-**ضعفاء:** «ضعف يضعف ضعفا وضعفا: خلاف القوة وقيل الضعف بالضم في الجسد. والضعف بالفتح في الرأي والعقل وقيل جامعا والجمع ضعفاء وضعفي وضعاف وضعفة وضعاف».[1]

وجاءت كلمة ضعفاء في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦)﴾،[2] حيث تعني كلمة ضعفاء في الآية معنى وجهين القلة والكثرة؛ لأنها أضيفت إلى ذرية وذرية الرجل قد تتجاوز العشرة وقد لا تتجاوز إذا تجاوزت كان العدد الكثرة وإلا كان العدد القلة.

-**فقراء:** جمع فقير على وزن فعيل فعلاء، استعمل هذا اللفظ مرتين في هذه السورة؛ يقول تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١)﴾،[3] وذكرت أيضا في الآية: (273).

-**سفهاء:** «سفه: جهل فهو سفيه والجمع سفهاء وسفاه والسفه والسفاهة: خفة العلم وقيل: نقيض العلم، وأصله الخفة والحركة، وقيل: الجهل، وهو قريب بعضه من بعض».[4] بعض».[4] وكلمة سفيه على وزن فعيل بمعنى فاعل، وقد استعملت هذه الكلمة ثلاث مرات مرات في آيتين مختلفتين؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا

[1] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج9، ص203.
[2] سورة البقرة، الآية: 266.
[3] سورة البقرة، الآية: 271.
[4] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج13، ص397.

أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣)﴾،[1] كما جاءت في الآية: (142).

-**شهداء:** وهو جمع شهيد على وزن فعيل فعلاء، استعملت هذه الكلمة في السورة أربع مرات في آيات مختلفة قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)﴾،[2] ووردت أيضا في الآيات: (133، 143، 282) من سورة البقرة.

13. أفعلاء: لقد انحصرت هذه الصيغة من سورة البقرة في كلمتين وفي آيتين مختلفتين هما:

– **أولياء:** جمع ولي وهو الذي يتولى أمر فلان فهو وليه وقد استعملت هذه الكلمة في هذه السورة مرة واحدة فقط في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧)﴾.[3]

-**أغنياء:** من غني غنى، أي صار له مال فهو غني وهم أغنياء وقد ذكرت هذه الكلمة في هذه السورة مرة واحدة. قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)﴾.[4]

---

[1] سورة البقرة، الآية: 13

[2] سورة البقرة، الآية: 23.

[3] سورة البقرة، الآية: 257.

[4] سورة البقرة، الآية:273.

14. فواعل: وهو أحد أوزان صيغ منتهى الجموع ومستعملة في سورة البقرة كغيرها من أوزان جموع التكسير، وقد انحصرت هذه الصيغة في السورة الكريمة في كلمتين هما:

15. الصواعق: صعق «الإنسان صعقا فهو صعق أي غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه، وصعق صعا وصعقا وصعقة وتصاعقا فهو صعق: مات وصاعقة الموت وكل عذاب مهلك، وفيها ثلاث لغات صاعقة وصعقة وصاعقة، وقيل الصاعقة العذاب، والصعقة الغشية والصعق مثل الغشي يأخذ الإنسان من الحر وغيره، والجمع الصواعق والمواقع».[1]

وقد استعملت كلمة الصواعق في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩)﴾.[2]

-**القواعد:** من «قعد يقعد: القعود نقيض القيام قعد يقعد قعودا ومقعدا؛ أي جلس، وقعد الإنسان أي قام وقعد جلس وهو من الأضداد والمقعدة الساقلة والمقعد والمقعدة مكان القعود، والقاعدة أصل الأسّ والقواعد الأساس وقواعد البيت أساسه، وقعدت المرأة عن الحيض والولد تقعد قعودا وهي قاعد؛ انقطع عنها والجمع قواعد».[3]

وقد انحصرت كلمة قواعد في السورة الكريمة مرة واحدة بمعنى أسس البيت أي بيت الله الحرام (الكعبة)، كما استعملت أيضا بمعنى القلة لا الكثرة لأنّ جدران الكعبة لا تتجاوز عشرة قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم (١٢٧)﴾.[4]

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج10، ص198.

[2] سورة البقرة، الآية: 19.

[3] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج9، ص357.

[4] سورة البقرة، الآية: 127.

16. فعالي: وجدنا أنّ صيغة فعالي بفتح الفاء وكسر اللام غير مستعملة بل استعملت من هذه الصيغة فعالى بضم الفاء مع فتح اللام وذلك في قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥)﴾.[1]

17. فعالى: جاء استعمال وزن فعالى في السورة كلها على كلمتين:

-**خطايا:** خطأ الخطأ والخطاء ضد الصواب والخطايا ما يرتكبه الإنسان والمفرد خطيئة، وجمع خطايا، وكان الأصل خطائي على فعائل قلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لأن قبلا كسرة، ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو معتل مع ذلك، فقلبت الياء ألفا وقلبت الهمزة الأولى ياء، ووجد له في الأسماء الصحيحة نظيرا، مثل: طاهر وطاهرة وطهاري قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨)﴾.[2]

-**اليتامى:** و«اليتم الانفراد واليتيم الفرد واليتم واليتم فقدان الأب واليتم في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم، ولا يقال لمن نقد الأم من الناس يتيم والجمع أيتام ويتامى ويتيمة». وقد وردت هذه الكلمة في السورة أربع مرات، يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

[1] سورة البقرة، الآية:85.

[2] سورة البقرة، الآية: 58.

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (٨٣)﴾؛[1] وجاءت أيضا في الآيات: (177، 215، 220). من سورة البقرة.

18. أفاعيل: جاء استعمال وزن أفاعيل في سورة البقرة في كلمة واحدة هي:

-**أماني:** «جمع أمنية والجمع أماني مشددة الياء وأماني مخففة ومنه التمني أي تشتهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون تقول: تمنيت الشيء ومنيت غيري تمنيته وتمنى الشيء أراده ومناه إياه وبه وهي المنية والمنية والأمنية وتمنى الكتاب قرأه وكتبه».[2]

وردت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ أماني جمع أمنية وهو جمع كثرة وزنا ومعنى لأن الآية تخاطب اليهود وهم كثيرون قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨)﴾،[3] ويقول أيضا: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١١)﴾.[4]

19. مفاعيل: استعمل وزن مفاعيل في السورة جمع كثرة في كلمتين هما (مساكين جمع مسكين، ومواقيت جمع ميقات) وهما:

-**مساكين:** من «سكن وأسكن واستكن وتمسكن واستكان؛ أي خضع وذل والمسكين الذي لا شيء له وقيل الذي لا شيء له في عياله».[5] ووردت هذه الكلمة مرتين في آيتين مختلفتين على سبيل الكثرة لا القلة؛ لأنّ سياق الكلام فيهما يدل على ذلك قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا

[1] سورة البقرة، الآية: 83.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج15، ص92.

[3] سورة البقرة، الآية: 78.

[4] سورة البقرة، الآية: 111.

[5] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج13، ص211.

الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (٨٣))،[1] ووردت هذه الكلمة أيضا في الآية: (177) من نفس السورة.

-**مواقيت:** «الوقت مقدار الزمن وكل شيء قدرت له حينا فهو مؤقت، والوقت في المكان تشبيهها بالوقت في الزمان لأنه مقدار مثله؛ فالتوقيت والتأقيت أن يجعل للشيء وقت يختص به، وهو بيان مقدار المادة، وتقول وقت الشيء يؤقته ووقّته يقته؛ إذا بين حده، ثم اتسع فيه فأطلق على المكان فقيل الموقع ميقات، وهو مفعال منه وأماله، موقات وقلبت الواو ياء لكسرة الميم والجمع مواقيت».[2]

وقد استعملت هذه الكلمة مرة واحدة في السورة على سبيل الكثرة لفظا ومعنى؛ لأنه الآية تتحدث عن مواقيت الهلال وهو الأمر متكرر شهري يقول تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩)﴾.[3]

20. فعالل: جاءت هذه الصيغة في السورة على لفظ واحد فقط وهي كلمة سنابل. تمثلت في:

– **سنابل:** «السنبل من الزرع واحدته سنبلة، وقد سنبل الزرع إذا خرج سنبله وسنابل الزرع من البر والشعير والذرة».[4] ووردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)﴾،[5] حيث تعني تعني في هذه الآية جمع كثرة وزنا ولكنها جمع قلة استعمالا؛ وذلك للقرينة التي سبقتها وهي كلمة سبع.

---

[1] سورة البقرة، الآية: 83.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج2، ص107.

[3] سورة البقرة، الآية: 189.

[4] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج11، ص348.

[5] سورة البقرة، الآية: 261.

خلاصة:

لقد خلص هذا الفصل إلى أنّه بعد الوقوف في سورة البقرة نؤكد بأنّ هناك مجموعة من الأوزان المستعملة والأوزان غير المستعملة والموجودة في سورة البقرة؛ ومن بين هذه الأوزان المستعملة فقد تمّ التطرق إليها في خضم هذا الفصل، أمّا الأوزان غير المستعملة فتمثلت في: وزن (فِعل، فَعلة، فُعلة، فعائل، فَعَالي) ويمكن للباحث في هذه الأوزان لا يجدها أو يجدها ترد في السورة نفسها لكن بتغيير في حركات الأوزان.

بذلك نجد القرآن الكريم يهتم غالبا بإفراد كل صيغة من صيغ جمع المفرد بمعنى خاص سواء توافقت في معنى القلة أو الكثرة أو اختلفت؛ وإن كانت في الأصل يجمعها المعنى العام للمفرد، وهي خصيصة في الاستعمال القرآني من جهة إيثار جمع ما بدلالة معينة، وقصر آخر على دلالة أخرى.

خاتمة

من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة، يمكننا القول:

بعد الانتهاء من هذا البحث الذي وظف كل من دلالات جمع القلة وجمع الكثرة في سورة البقرة؛ وذلك رغبة في معرفة مدى أثرها في تحديد الدلالة في السياق القرآني ثم التوصل إلى مجموعة من النتائج المتحصل عليها والتي هي:

1. الجمع هو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيّر صورة المفرد.
2. جمع التكسير: ويسمّى الجمع المكسر أيضا وهو ما ناب عن أكثر من اثنتين، وتغير بناء مفرده عند الجمع.
3. لجمع التكسير أوزان عدّة مرجعها إلى السماع والنقل الصحيحين.
4. لجمع التكسير أنواع اثنان هما: جمع قلة وجمع كثرة.
5. جمع قلة هو ما دل على عدد محدد لا يقل عن ثلاثة، ولا يزيد عن عشرة، وله أربعة أوزان هي: (أفعلة، أفعل، فعلة، أفعال).
6. جمع كثرة هو ما دل على ثلاثة إلى ما لا نهاية، وله مجموعة من الأوزان.
7. سورة البقرة تتكون من 286 آية، وهي تعد من السور الطوال، كما تعتبر من السور المدنية التي نزلت في المدينة وقت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
8. تمّ تسمية سورة البقرة بهذا الاسم لأنه جاء فيها قصة مسلخة البقرة التي أمر الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل في أداء مسلخ البقرة هلّ يهدوي خلق على الأكثر.
9. في سورة البقرة تم استخراج عدة شواهد وأمثلة حول أوزان جمع القلة وجمع الكثرة.

وهذا ما جعلنا نخرج بمجموعة من الاقتراحات التي تساعد في تزويد الرسائل القادمة وفتح مجالات في مثل هذه المواضيع والتعمق فيها بكثرة، ويمكن إجمال هذه التوصيات في الآتي:

1. تم فتح باب لهذه الرسالة للبحث عن الجموع الأخرى؛ فالباحثين هنا بحثا عن بعض من ذلك منها: جمع القلة وجمع الكثرة.

2.يمكن للدراسات القادمة البحث في هذه السورة عن وزن جمع التكسير جمع الجموع في سورة البقرة أو أية سورة أخرى من سور القرآن الكريم.

وبعد فلعلى بعد الجهد المبذول منا نتمنى أن نكون قد ساهمنا في إماطة اللثام عن هذه الظاهرة اللغوية في القرآن الكريم، وما فيها من آراء مختلفة عند اللغويين والنحاة والمفسرين، وما تجلى من دقائق لغوية وفروق لطيفة من أبنيتها.

وإن كنّا قد وفقنا لما صمدنا له فذلك بفضل من الله وتوفيقه إيانا، وإن كانت الأخرى فحسبنا أننا بذلنا قصارى جهودنا في البحث؛ أولا خدمة لكتاب الله تعالى، ثانيا خدمة للعلم النافع الوفير الذي سيشهد علينا يوم الدين، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها ولله الحمد في الأولى والآخرة.

قائمة المصادر والمراجع

1)إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، ط2، ج1،(د ب)، مادة (ج م ع).

2)ابن علي الفارسي، المسائل الكليات، تح: حسن هنداوي، دار القلم، ط1، دمشق، 1987م.

3) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، باب ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل، ج1، رقم الحديث (1368).

4)ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، (د ط)، ج1، دار المعارف، مصر، (د ت)، مادة (ج م ع).

5)ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، ج3، بيروت، د ت.

6)أبي البقاء، شرح المقبل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 2001م.

7)أحمد الحملاوي، تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذا العرف في فن الطرف، تح: خلف يوسف، دار الأندلس الجديدة، ط1، مصر، 2002م.

8)أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العامرة، ج2، بيروت، مادة (ك ث ر).

9)أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد مسند أبو هريرة ج13، رقم الحديث (7821).

10) اسماعيل بديع يعقوب، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتاب العلمية، ط1، د ب، 2014م.

11) إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار الطيبة، ج1، ط2، 1999م.

12) إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ط2، 1999م، ج1.

13) أم حبيبة، جمع التكسير ووزنه في سورة البقرة (دراسة تحليلية صرفية ونحوية)، رسالة تخرج للحصول على درجة سرجانا في التربية الإسلامية، جامعة علاء الدين، مكاسر، 2018م.

14) البخاري، صحيح البخاري، فضائل القرآن/ فضل سورة البقرة، مرجع سبق ذكره، رقم الحديث: (5008).

15) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2.

16) الترمذي، سنن الترمذي، فضائل القرآن/ ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، ج5، رقم الحديث: (2876).

17) جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، دمشق، سوريا، 2008م.

18) جمال الدين بن مالك، شرح الكافية، تح: عبد المنعم أحمد هريري، دار المومن للتراث، د ط، ج1، د ب.

19) الحاكم، صحيح المستدرك على الصحيحين، ذكر مناقب أبي بن كعب، ج3، رقم الحديث: 5326.

20) خميس محمد سابع، جموع التكسير واستعمالاتها في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، 2011م.

21) الراجحي، التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، ط2، (د ت).

22) راندا عبد الحميد، بحث كامل عن سورة البقرة، https://www.zyadda.com.

23) الرضي الاستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة، ط2، 1996م.

24) سليمة كوير، الآيات المنسوخة عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور من خلال تفسيره التحرير والتنوير سورة البقرة أنموذجا، مذكرة تخرج ماستر في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2014م/2015م.

25) سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة اليازجي، ج3، القاهرة، 1992م.

26) صحيح الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج7.

27) عاطف فضل محمد، الصرف الوظيفي، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2011م.

28) عبد الكريم حاقة، إبلاغية الخطاب القرآني من منظور لسانيات النص –دراسة في سورة البقرة–، رسالة دكتوراه في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015م/2016م.

29) عبد الله جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوض، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2000م.

30) عبد الله فوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم، (د ط)، (د ت).

31) الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي،وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج5، د ت.

32) قاموس المحيط، الفيروز أبادي، مادة (د م ي).

33) محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق، ط1، العراق، 1987م.

34) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج1، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2000م.

35) محمد حسن محمد الخولي، شرح لباب النقول في أسباب النزول، رسالة دكتوراه في الدراسات الإسلامية، جامعة جنوب إفريقيا، 2014م.

36) محمد خاقاني اصفهاني وداود زرين بور، نظرة جديدة إلى الموضوع الرئيس لسورة البقرة، مجلة التراث العلمي العربي، العدد2، جامعة أصفهان، 2015م.

37) مسلم، صحيح مسلم، باب فضل قراءة القرآن/ سورة البقرة، ج1، رقم الحديث(804).

38) المصباح المنير في غريب الشرح الكثير، مادة (ي م ن)، ج10.

39) المصحف الشريف، برواية ورش عن نافع، دار القرآن الكريم، ط1، لبنان، 132هـ-1433هـ.

40) نور فهمي جمرة، الجناس في سورة البقرة (دراسة تحليلية بلاغية)، رسالة للحصول على شهادة درجة سرجانا هومانيورا، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، 2017م.

41) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2.

42) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، ج1، ط10، دمشق، 2003م.

43) وهبة بن مصافي الزجيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، ج16، ط2، دمشق، 1418هـ.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ ـ و
مدخل: المفاهيم الأولية	7
تمهيد	8
أولا: التعريف بسورة البقرة	9
ثانيا: أسباب نزول سورة البقرة	13-11
ثالثا: مناسبة سورة البقرة	14-13
رابعا: مضمونها بالإجمال	15-14
خلاصة	18-15
الفصل الأول: الجموع وصياغتها	20
تمهيد	21
المبحث الأول: تعريف الجمع	22
المبحث الثاني: أنواع الجمع.	27-22
المبحث الثالث: أوزان جموع التكسير	30-27

الخلاصة	51
الفصل الثاني: جموع القلة وجموع الكثرة في سورة البقرة	52
تمهيد	53
المبحث الأول: جموع القلة في سورة البقرة	55-54
المبحث الثاني: جموع الكثرة في سورة البقرة	61-56
خلاصة	93-62
خاتمة	ز - ط
قائمة المصادر والمراجع	105-99
الملاحق	/
فهرس الموضوعات	106-105

ملخص الدراسة باللغة العربية:

إنّ عملنا هذا الموسوم بـ: "جموع القلة وجموع الكثرة في سورة البقرة". فقمنا بتقسيم هذه الرسالة إلى ثلاثة أجزاء وهي:

1. الجزء الأول: وتضمن مدخلا للرسالة حول المفاهيم الأولية.
2. الجزء الثاني: عبارة عن فصل نظري شمل محتوى الرسالة من الشكل النظري.
3. الجزء الثالث: انتقلنا فيه إلى الدراسة التطبيقية للرسالة والتي كانت عبارة عن استخراج جميع الأوزان الموجودة لجمع القلة وجمع الكثرة في سورة البقرة.

Study summary in English ;

Our work that is tags with: (the crowds of the few and the crowds of the many in surat al- Baqarah; we divided this message into three parts; which are:

Part one: it included the introduction to the thesis about the initial concepts.

Part two: it is a theoretical chapter making the content of the message from the theoretical form.

Part three: we moved to the applied study of the message; which consisted of extracting all the weights that exist to add the few and the many in surat al Baqarah.

Résumé de l´étude en Français:

Notre travail qui est étiqueté avec : la pluralité de quelques-uns et la pluralité de la pluralité dans la sourat AL-Baqarah.

Nous avons donc divisé cette thèse en trois parties :

1/ première partie : Elle comprenait une introduction à la thèse sur les concepts intiaux.

2/ Deuxième partie : il s´agit d´un chapitre théorique qui comprenait le contenu de la thèse à partir du l´étude appliquée de la thèse ; qu consistait àextraire tous les poids disponibles pour collecter les quelques-uns et cillecter les nombreux dans la sourat Al-Bqarah .